الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم اللغة العربية

مشروع لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

إعداد:

بن قدور رشيدة

إشراف:

شهري محمد

السنة الجامعية: 2018/2017

مقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس لسانا و أوضحهم بيانا ثم أما بعد:

انه من دواعي سروري إن أتيحت لي هذه الفرصة العظيمة لأكتب في هذا الموضوع الهام الذي يشغل بالنا جميعا لما له من اثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وهو موضوع نظرية الحقول الدلالية في الأمثال الشعبية.

الأمثال تعتبر عصارة تجارب المجتمع وخلاصة التفكير الجمعي لإنشاء حكمة في قالب موسيقى جميل أو في أسلوب موجز متين تتأثر بها الأكثرية وتنهيها أو تبقيها حية بفضل الاستعمال المستمر والتداول الشفوي الذي بواسطته تنتقل من جيل إلى جيل هذه الأمثال تناولت مجالات الحياة المختلفة وتطرقت الى العلاقات الاجتماعية المتباينة ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة حيث هذه المرأة التي تعتبر نصف المجتمع بل هي الأم مدرسة إذا أعددتها شعبا طيب الأعراق.

ومنه نطرح الأشكال التالي:ما دور الدلالة في الأمثال الشعبية؟ما يعكس صورة المرأة في الأمثال الشعبية ؟

من عادة الباحث قبل أن يقبل على موضوع أن تكون له دوافع في اختيار بحثه سواء منها الذاتية المتعلقة بميوله وتخصصه العلمي والموضوعية التي لها صلة مباشرة بالموضوع ومن بين الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

-حب الإطلاع على تأثير الأمثال الشعبية على المرأة.

-ميول لدراسة مقياس الدلالة.

-ميولنا إلى هذا النوع من الفن لكون المثل ملتصقا بحياة الجماعة وهو عصارة خبرتنا الحياتية ومرآة صادقة تعكس بأمانة أعراف المجتمع وقيمه وتقاليده فالمثل يعكس الجوانب الفكرية للشعوب وعلاقة أفراده بالله وبالناس ونظرتهم إلى الحياة والقيم السائرة فيها.

أما الأسباب الموضوعية فتتعلق ب:

كثرة تداول الأمثال الشعبية التي أطلقها الحكماء والشعراء والأدباء لانها تعبر عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر سهل التداول في أوساط الشعب وأيضا لمعرفة المرأة وصورتها في الأمثال ودراستها دلاليا.

كما ارتأينا الخطة التالية مقدمة ثم تمهيد مهدنا فيه كل ما يشمل باختصار ثم تطرقنا إلى الفصل الأول عن موضوع بحثنا هي دور المرأة أما الفصل الثاني في المثل الشعبي وكيفية تأثيره على المجتمع والفرد والمحافظة على التراث التقليدي من جيل إلى آخر وأضفنا ملحقات و حتمناه بخاتمة.

الفصل الأول:والذي عنوانا بالحقول الدلالية وكان عبارة عن تقديم عدة مفاهيم للمصطلحات التي تخص موضوع البحث من دلالة، قدمنا الدلالة في القران الكريم الدلالة لغة واصطلاحا، أيضا تقديم بعض جهود العلماء.و ضعنا أيضا تعريف المثل الشعبي لغة واصطلاحا وأخيرا بالنسبة للفصل هذا غصنا في تعريف صلب الموضوع نظرية الحقول الدلالية.

أما الفصل الثاني هو عبارة عن دراسة تطبيقية على المثل الشعبي أخذنا من الأمثال الشعبية تضم مصطلح المرأة وحللناها تحليلا دلاليا ومنه تحصلنا على الحقل الدلالي للمرأة وصورتها في المثل.

أما الملحقات مجموعة نسخ من الكتب التي تخص الأمثال الشعبية.

وأخيرا خاتمة ملمة بموضوع بحثنا.

تمهيد

تمهيد:

للأمثال الشعبية أهمية كبيرة فهي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للمجتمع كما اعتبرها البعض جزءا من الأدب الشعبي للمجتمع وقد رأى بعض الباحثين في أحوال الشعوب إن الأمثال صوت الشعب،وعلى أية حال فان الأمثال الشعبية هي بمثابة صورة تنعكس عليها عقلية الشعب وطريقة معيشته وأخلاقه وعاداته وتقاليده وقيمه لذا فمن الطبيعي أن نجد للمثل الشعبي عدة تعاريف فالكل عرفه على حسب رؤيته إلا أننا حاولنا ذكر بعضها والمرور عليها بشكل مختصر وموجز،ومن هذه التعاريف في معنى الأمثال الشعبية.

فالمثل الشعبي هو قول مأثور موجز العبارة ويتضمن فكرة صائبة او قاعدة من قواعد السلوك الإنساني أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم شاع على الألسن واخذ الناس يتداولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لاول مرة ذلك لولعهم بمثل هذه العبارات القصيرة التي تعبر عما يجيش في صدورهم لا يتيسر لهم في كثير من الأحيان أن يحسنوا التعبير عنه.

ومن هنا نستخلص أن المثل الشعبي أو العامي هو مثل أطلقه عامة المجتمع وصار تداولونه وفقا للظروف التي قيل فيها المثل فهو يختلف عن المثل الفصيح لأنه لا يلتزم بقواعد الإعراب والفصاحة وغالبا ما يكون نابعا من اللهجة المحلية لكل منطقة وتكاد تكون الأمثال العامة أكثر شيوعا من الأمثال الفصحى وهي أكثر تأثيرا في نفوس اليوم وذلك بسبب سهولة استخدامها وكذلك طرافتها.فللمثل اثر في المجتمع فلهذا لهما علاقة تربط بينهما فهو عبارة عن حفظ للتجارب الإنسانية التي مرت على المجتمعات من قديم الزمان من خلال حوادث ومواقف استطاع العقل البشري أن يترجمها بجمل قصيرة مكثفة الفكرة تختزل معاني قيمية في كلمات موجزة تتم عن استيعاب الإنسان لهذه الحالة وإدراكها والفطنة لها ثم صياغتها بطريقة أدبية وبلاغية فالأمثال الشعبية من أهم عناصر الثقافة الشعبية لكونها مرآة تعكس طبيعة الناس ومعتقداتهم فهي لا تعكس المواقف والحوادث الحياتية فقط بل تتجاوز لتقدم لهم نموذجا يقتدى به مواقف عديدة.

الفصل الأول

لفظ الدلالة في القران الكريم:

لقد أورد القران الكريم صيغةَ "دلَّ " بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهده الصيغة. وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان دلك تجريدا أم حسا ويترتب على دلك وجود طرفين طرف دال وطرف مدلول يقول الله تعالى في صورة "الأعراف " حكاية عن غواية الشيطان لأدم وزوجه :"فدلاهما بغرور"[1] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها .فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في دهن ادم وزوجه وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة ،فبالرمز ومدلوله تمت العملية الابلاغية بين الشيطان من جهة وادم من جهة ثانية .

يشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام:"وحرمنا عليه المواضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون " كما ورد قوله تعالى في سورة "طه" حكاية عن إبليس :"قال يا ادم هل أدلك شجرة الخلد وملك لا يبلى" فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة.

ولفظة "دلَّ" ما صيغ منه القران الكريم يعني الإعلام و الإرشاد و الرمز فان المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هده المعاني.

الدلالة محتواه في النفس :

ويمكن أن نجعل تعريف الفارابي قائلا: علم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده.[2]

[1] انظر تفسير القرطبي-الجامع لأحكام القران-الآية 22--ج 13 ص 37.

[2] منقور عبد الجليل-علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي دمشق-2001 ص 23-24-25-31.

لفظ "دلَّ" في معاجم اللغة :

الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي، باعتبار دلالته الأولى فالحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي.

فلو تتبعنا لفظ "دلَّ" وما صيغ منه في معاجم اللغة المعروفة لإلفينا دلالته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القران الكريم ،أما قول ابن منظور حول معنى لفظ "دلَّ": "الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة (يفتح الدال أو كسرها أو ضمها) والفتح أعلى ، وانشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات ، والدليل و الدليل الذي يدلك".

ويشير الفيروز أبادي المعنى المحدد للوضع اللغوي للفظ "دلَّ" فيقول :"...والدالة ما تدل به على حميمك ،ودله عليه دلالة (ويثلثه)و دلولة فاندل: سدده إليه وقد دلت تدل والدال كالهدي". ويفهم من هذا التعريف أن لفظ"دلَّ" يعني هدى وسدد وارشد .

أما الزبيدي في معجمه يقدم شرحا للفظ فيقول :"...وامرأة ذات دل أي شكل تدل به "

وينقل عن الأزهري في كتابه "التهذيب " قوله : دللت بهذا الطري ق دلالة عرفته ودللت به أدل دلالة، ثمّ إن المراد بالتسديد اراءة الطريق،دل عليه يدله دلالة و دلولة فاندل على الطريق (سدده عليه) .[1]

ونقول أن قواميس اللغة تجمع معاني الدلالة إنها تعني الهدي والإرشاد فدله على الشيء وعليه أرشده وهداه.

[1]منقور عبد الجليل-علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-من منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق 2001.

وجاء في تعريف اخر لعلم الدلالة"semantics" مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى إلى دراسة المعنى"meaning" ورغم أن المعنى يهين على جوانب لغوية عدة ليس هناك اتفاق عام على ماهية المعنى أو السبيل إلى وصفه، ومن هذا التعريف نستنتج أن مصطلح علم الدلالة يستخدم في الإشارة لدراسة المعنى.[1]

والدلالة كما عرفها الجرجاني 816م:"هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به،العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول" وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم،كان دالا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز. وترتبط دلالة لفظ "الدلالة" في الاصطلاح بدلالته في اللغة،حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق وهو معنى حسي إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد.[2]

مفهوم علم الدلالة لغة:

علم الدلالة بفتح الدال وكسرها هو فرع من فروع علم اللغة، أما علم اللغة فهو ذلك العلم الذي يدرس اللغة .

فان علم الدلالة هو"العلم الذي يدرس المعنى" أو "هو " ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون هذا الرمز قادرا على حمل المعنى".

وفي تعريف آخر نجد أن علم الدلالة هو ذاك العلم المنوط به دراسة الرموز كافة، سواء أكانت هذه الرموز لغوية فيما يسمى بعلم الرموز إلا انه يهتم اهتماما خاصا بالرمز اللغوي حتى انه قد قصر دراساته وتحليلاته على الرمز اللغوي دون غيره، ثم أفردت دراسات أخرى للرمز غير اللغوي ومن ثمّ يمكننا القول بان علم الدلالة يعد شقا من شقي علم الرموز.[3]

---

[1]-ف.ر.رباط علم الدلالة إطار جديد-ترجمة صبري إبراهيم السيد-جامعة عين الشمس دار المعرفة الجامعية اسكندرية-1995

[2]-الزبيدي-تاج العروس-طبعة الكويت ج28-ص 497-498.

[3]-محمد سعيد محمد-في علم الدلالة-كلية التربية-بور سعيد-الناشر مكتبة زهراء الشرق 116 شارع محمد فريد القاهرة ص9-13-14

فالدلالة مصدر من الفعل دل وسجلت المعجميات لهذه المادة معان متعددة من بين هذه المعاني:" الهداية والإرشاد على نحو ما جاء في اللسان "ودل فلان إذا هدى ".[1]

ومنه قوله صلى الله عليه و سلم:" الدال على الخبر كفاعله" وهذا المعنى هو المقصود من الدلالة في العنوان.

الدلالة في مفهومها العام من المباحث المنطقية، فقد اكتسبت من علم المنطق المعنى الاصطلاحي الخاص بها والذي يحدده علماء المنطق في تعريفهم لها بقولهم:"الدلالة هي كون الشيء يلزم من العلم به بشيء أخر". وأقسامها ثلاثة: وضعية وطبيعية وعقلية وكل منها:

لفظية وغير لفظية بحيث تنحصر الدلالة اللفظية في دلالة مطابقة ودلالة التضمين، أما الدلالة غير اللفظية فتنحصر في دلالة الالتزام فقط.[2]

أو هو كذلك علم المعنى يدرس المعاني ومشكلاتها سواء كان مقصورا على دراسة معاني الألفاظ المفردة أم دراسة معاني المفردات والجمل والعبارات.

وبالرغم من إن علم الدلالة أحدث فروع علم اللغة الحديث فانه يعتبر غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والصرفية و النحوية والقاموسية، انه قمة الدراسات اللغوية ولذلك كان الأصوليين في الدلالة دراسات دقيقة مستفيضة كانت سابقة لعصرها بمئات السنين ، حيث انتهت إلى كثير من النتائج والملاحظات التي انتهت إليها دراسة المعنى في العصر الحديث بل إنها عنيت ببعض الجوانب التي لم تلق من المحدثين عناية كافية .[3]

---

[1]-ابن منظور-لسان العرب-مادة "دل".

[2]-محمد محمد داود-الدلالة والحركة-ناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع مطبعة القاهرة ص 41.

[3]-عزة حسين غراب-المصطلحات اللغوية بين الحنفية والشافعية-الناشر مكتبة نانسي د مياط ص 50.

اصطلاحا:

1)**عند الغربيين**: فالمصطلح أصله فرنسي ثم نقله اللغويين الى الانجليزية semantic وأول من استعمله اللغوي الفرنسي"ميشال بريال" في دراسة عملية عن المعنى.[1]

ويعرفها" جون لاينز john Lyons":تعريف الدلالة عادة كدراسة للمعنى"[2]

ويفهم من هذا التعريف إن الدلالة تركز على المعنى أكثر من اللفظ.

ونجد ميشال بريال"michelle Breal"ليعطي تعريفا لعلم الدلالة قائلا:" هي فرع من فروع علم اللغة يدرس معاني الكلمات تاريخيا".

ومن هذا اكتسب البحث في الدلالة سمته العلمية واستقل عن علوم البلاغة في الغرب.[3]

2)**عند العرب المحدثين:**لقد ورد تعريفات عدة لعلم الدلالة عند العرب المحدثين ومن أبرزهم: يعرف احد الباحثين قائلا بأنه:"ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي". فيفهم من هذا القول أن دراسة المعنى المعجمي هو الهدف الأول لهذا العلم،حيث يهتم بالكلمة ودلالتها.

ويقول احد علماء المعاجم في تعريف الدلالة على انه:"يختص بدراسة الألفاظ المفردة دون القضايا أو النظريات المختلفة التي قد يتناولها علماء اللغة عند دراستهم لعلم الدلالة"[4]

نستنتج أن علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة يقوم بدراسة المعنى.

---

[1]- حسام البهنساوي-علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة-القاهرة ط1 2009 ص 11

[2]-نور الهدى لوشن-علم الدلالة دراسة تطبيقية- ص 34

[3]-المرجع السابق نور الهدى لوشن-علم الدلالة ص 23-24

[4]-فريد عوض حيدر-علم الدلالة-القاهرة ط1،1426-2005 ص 14-15

العلم هو ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها وجزئياتها وما يتعلق بها دراسة موضوعية والدلالة ننظرها إلى تعريفها لغة واصطلاحا،فأما اللغة مصدر الفعل"دلّ" وهو مادة(دلل) التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به ومن ذلك "دله على الطريق،أي سدده إليه"[1]وفي التهذيب دللت بهذا الطريق دلالة:عرفته ثم إن المراد بالتسديد :اراءة الطريق".

ومن المجاز "الدال على الخير كفاعله"[2]،و:دله على السراط المستقيم "[3].

وجاء في تعريف الجرجاني:"هي كون الشيء بحالة،يلزم من العلم به،العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني المدلول"وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم،كان دالا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام،إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة".[4]ومن هنا نقول أن الدلالة ترتبط بدلالة اللفظ أما الدلالة في الاصطلاح بدلالته في اللغة حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق.وهو معنى حسي إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد.

نظرية الحقول الدلالية :

إذا كان أصحاب نظرية السياق يحددون المعاني من خلال رصد الملامح الدلالية للكلمة باستقراء استعمالاتها،فان أصحاب نظرية الحقول الدلالية يحددون معنى الكلمة من خلال علاقاتها بمجموعة من الكلمات التي ترتبط معها في دلالاتها،وتوضع معها عادة تحت لفظ عام يجمعها،ومثلوا لذلك بكلمة(احمر)،فان معناها يتحدد بضمها إلى مجموعة كلمات اخرى،مثل:الأصفر والأخضر و الأزرق ...وتندرج كلها تحت حقل دالي واحد هو(اللون)،ولكي نفهم معنى كلمة ما من وجهة نظر أصحاب هذه النظرية لابد من فهم معنى الكلمات المتصلة بها دلاليا،فإنما تكتسب الكلمة معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل الدلالي الواحد.

---

[1] - احمد مختار عمر-علم الدلالة-ص 97

[2]-الزبيدي-تاج العروس-طبعة الكويت ج 28-ص 497،498.

[3]-الزمخشري-اساس البلاغة- ص 134

[4]-فريد عوض حيدر-علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية مكتبة الآداب القاهرة 2005 ص 11

مثال:ذلك كلمة (فاتر)التي لا يمكن أن يفهم معناها إلا إذا فهمنا معنى كلمة حار ودافئ وبارد فنضع كلمة فاتر في تسلسلها الصحيح،ومثلها كلمة(الضحى)يفهم معناها من خلال مجموعة كلمات يمكن ضمها تحت حقل دلالي واحد،ومن هذه
الكلمات:(الفجر،الصبح،الظهر،العصر،المغرب،الليل...الخ.وذلك بوضعها في ترتيبها الصحيح بين أوقات اليوم الواحد.ومثل ذلك في تقديرات طلاب الجامعة،فان المرء لن يعرف كلمة(جيد)مثلا:إلا إذا قارنها بالتقديرات الأخرى نحو: ممتاز، جيد، مقبول، ضعيف[1]

إن هذه النظرية ترتبط أكثر ما ترتبط باللغويين الألمان الذين كانوا أول من طبقوا هذه النظرية،فقد قام العالم اللغوي الألماني "إبسون " بدراسة مجموعة كلمات تنتمي إلى حقل دلالي واحد ، وهو الحقل الخاص بالأغنام وما يتعلق بها.

كما نرى اللغوي الألماني (كروكورت) يدرس مجموعة من الكلمات التي تتعلق بالقيم الأخلاقية عند احد شعراء الانجليز وأخر "نرير"اللغوي الألماني أيضا بدراسة مجموعة من الكلمات التي تتصل بالألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة.

ويتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية على عدد من المبادئ، التي تعد أساسا للنظرية،من هذه المبادئ:

1) لابد أن تنتمي كل وحدة معجمية(كلمة)إلى حقل دلالي .
2) لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.
3) لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4) لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي .

كما أنهم يعرفون معنى الكلمة من منطلق مفهومهم لهذه النظرية فيقولون "معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في الحقل الدلالي نفسه"،وهذا هو تعريف "الويتر"في كتابه (المعنى والأسلوب) .

[1]محمد سعد محمد-في علم الدلالة-كلية التربية-بور سعيد-الناشر مكتبة زهراء الشرق116 شارع محمد فريد القاهرة ص46

ويقوم تصنيف قائمة المجالات الدلالية على نظام ألتفريعي،فبيداء اللغوي بتحديد حقول دلالية عامة ،ويفرع من كل حقل منها حقولا أدق وأكثر خصوصية ويتفرع من كل منها حقول دلالية أدق فأدق،وهكذا دوليك.

فنقول أن الحقول الأساسية مثلا مقسمة على النحو التالي:(موجودات، أحداث، العلاقات، مجردات) ثم تتابع تفريعات ويمكن التمثيل لذلك

بالمخطط التالي:[1]

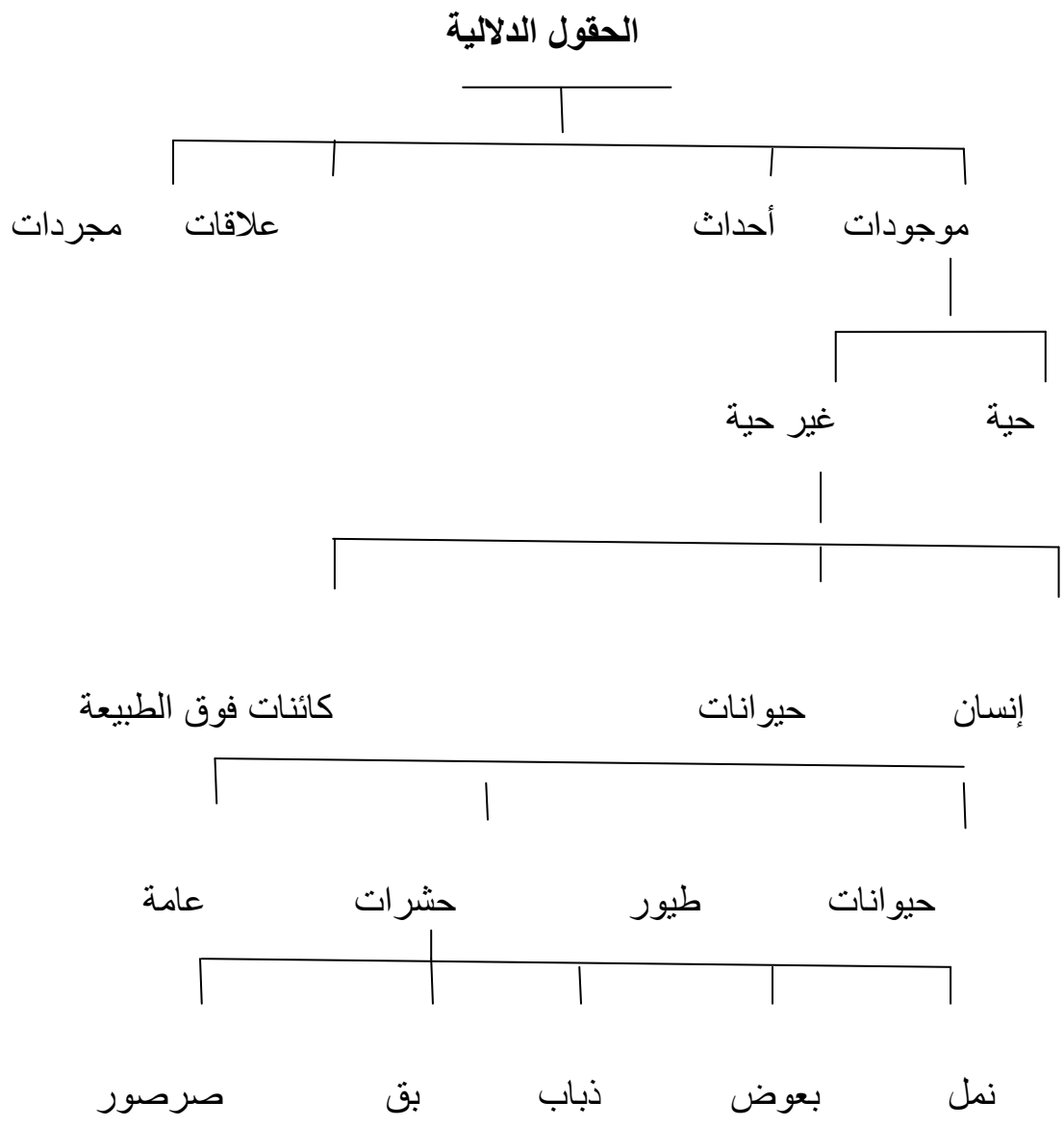

[1]محمد سعد محمد-في علم الدلالة المرجع السابق ص 47

وهكذا في سائر الحقول الدلالية الأخرى وهذا التقسيم يختلف من لغوي إلى آخر كل بحسب تصوره لتصنيف مفردات اللغة التي يتعامل معها .[1]

ولا يقف دور علماء اللغة من أصحاب هذه النظرية على مجرد تصنيف مفردات اللغة تحت حقول دلالية محددة المعالم،بل يمتد إلى بيان أنواع العلاقات بين المفردات داخل الحقل الدلالي الواحد وقد حصر اللغويون العلاقات الممكن وجودها في حقل واحد فوجدوا أنها لا تخرج عن خمس علاقات هي:1-علاقة الترادف. 2-علاقة الاشتمال. 3-علاقة الكل بالجزء والعكس. 4-علاقة التضاد. 5-التنافر.

ولا يشترط أن تتجمع هذه العلاقات كلها في حقل دلالي واحد،كما أن العلاقات التي يمكن وجودها في حقل دلالي ما يرجع إلى اختلاف طبيعة اللغات،وعلى اللغوي أن يحدد العلاقات الضرورية لتحليل المفردات في اللغة التي يتعامل معها.

ففي علاقة الترادف في الحقل الدلالي الخاص نجد كثيرا من الأمثلة:القرابة مثلا:ابن ونجل،ام ووالدة،زوجة وخليلة وعقيلة.وهذا من باب الترادف التام الذي يتساوى فيه معنيا الكلمتين تماما.وهناك نوع آخر من الترادف يسمى(شبه الترادف) ويمكن التمثيل له بالناقصة والضامر(الناقة النحيفة) والدوسر (الناقة البدينة)واللبون(الناقة المدرة للبن)والشخص(الناقة التي ذهب لبنها).

كما نجد في علاقة الاشتمال في الحقل الدلالي الخاص بالحيوان حشرة ونملة-حشرة وبعوضة-حضرة وذبابة،لان معنى كلمة نملة يتضمن معنى كلمة حشرة وهكذا مع البعوضة والذبابة...الخ.

ومن أمثلة علاقة التضاد ما نجده في مثل:متزوج وعزب،وهذا من التضاد الحاد والتضاد الحاد يعني انه غير متدرج وما ليس بين المتضادين فيه درجات وسطية أما التضاد المتدرج فنحو: بارد وحار لان بينهما الفاتر والدافئ.ومن أمثلة علاقة التنافر مانجده بين معنى

[1]-محمد سعد محمد-في علم الدلالة-المرجع السابق ص 47-48

كلمة(قط) مثلا. ومعنى كلمة(كلب) فانه ليس بينهم تضاد، بل أن كلا منهما ينتمي إلى جنس مخالف لجنس الآخر مع وقوعهما في حقل دلالي واحد.[1]

وعلى الرغم من إن هذه النظرية تقوم على فهم معنى الكلمة من خلال فهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا إلا إن طائفة من أصحاب هذه النظرية قد توسعوا فيها فادخلوا حقولا دلالية تشتمل المترادفات وأخرى تشتمل الأضداد واسموا الأول:حقل المترادفات والثاني حقل الأضداد كما ادخل آخرون الأوزان الاشتقاقية(الصرفية) في الحقول الدلالية.وأطلقوا عليها اسم:الحقول الدلالية الصرفية كأن تندرج مثلا مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية في حقل دلالي واحد ويطلق عليه حقل المصادر الثلاثية ويتفرع عنه حقول أدق يحمل كل منها صيغة من صيغ المصادر الثلاثية.نحو فَعْل-فَعُول-فَعالة-مَفْعِلة-فَعْلان...الخ.[2]

تعد الحقول الدلالية من المباحث التي تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدلالة والتي أنتجت رؤى مختلفة حول تصور للحقول الدلالية فقد أشار سوسير في مجال حديثة عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات الترابطية" les rapports associative"أن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات:

1-علاقة مبنية على معايير صورية:مثل كلمة تعليم توحي بكلمات أخرى مشتقة منها وتنتمي إلى نفس المجال الدلالي مثل:علم،نعلم .

2-علاقة مبنية على المعايير الدلالية:فكلمة"تعليم"توحي بكلمات أخرى
مثل:تربية،تعليم،تكوين، وبذلك وضع سوسير الإطار العام الذي يمكن ان تدرس فيه الأدلة اللغوية وذلك يبحث العلاقات التي تجمعنا وتصنفها ضمن حقول دلالية،وبرزت بعد نظرية سوسير عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة واضعة معايير مختلفة من ذلك:

[1]-محمد سعد محمد-في علم الدلالة المرجع السابق ص 49
[2]-محمد سعد محمد-في علم الدلالة- المرجع السابق ص 50

أ)بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتبية بين الأدلة اللغوية كنسبة الفرد إلى الجنس، خضوع الجزء للكل،خضوع الخاص للعام من أمثلة ذلك: راس-جسم،جسم-يد،زيد-رجال.[1]

ب)وضع حقول دلالية بناء على التقابل أو التضاد مثال ذلك:نهار-ليل،موت-حياة.

ج)وضع حقول دلالية باء على علاقة البدء بالعاقبة مثال ذلك:تعلم-معرفة،علاج-شفاء،سافر-وصول.

د)حقول دلالية باعتبار علاقة التدرج او التعاقب مثال ذلك:غال-دافئ،مائل للبرودة،بارد،قارس متجمد.

ه)وضع حقول دلالية بناء على علاقة الترادف:يتحقق حين يوجد تضمن من الجانبين يكون(أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التضمني أو ألتفريعي(taxonomie) مثل "فرس"الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى"حيوان"وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى"حيوان".

فالحقول الدلالية بناء على تلك هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

وانتهى علم الدلالة الى تصنيف للحقول الدلالية باعتبارها يتضمن من الأدلة اللغوية وما تحيله عليه في عالم الأعيان والأذهان وهو لا يخرج عن جنسين من المدلولات:مدلولات محسوسة ومدلولات تجريدية.

والمدلولات المحسوسة تتفرع إلى قسمين:محسوسات متصلة ومحسوسات منفصلة وبناء على ذلك توصل اولمان إلى تقسيم الحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة هي :

1-الحقول المحسوسة المتصلة مثل التي تشتمل على الألوان .

[1]-سالم شاكر-انظر مدخل علم الدلالة-ترجمة محمد بحياتين ص 79

2-الحقول المحسوسة المنفصلة مثل التي تشتمل على الأسر.

3-الحقول التجريدية وهي تضم عالم الأفكار المجردة.[1]

إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول المشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة او التعبير عن شيء ما كذلك إيجاد التقابلات وأوجه الشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد،وعلاقتها باللفظ الأعم التي يجمعها ويمكن بناء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى وتوفر الابلاغية أحسن الأداء .

[1]- Ull man meaming and style p 27-31

أسس الحقول الدلالية:

نص الدرس الدلالي الحديث حيث علم الدلالة لا يهتم فقط بإطلاق الأسماء فألاهم من ذلك طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها الأسماء.

فالحقول الدلالية تنقسم إلى ثلاثة:

1-حقول محسوسة متصلة: كحقل الألوان والعناصر التي تشكل حقلا متلاحما.

2-حقول محسوسة منفصلة:كحقل القرابة والأسر.

3-حقول تجريبية مفهومية (عالم الأفكار)

فالامدي قد أسس نظرة لغوية حول مفهوم الحقل المعجمي في بناء علاقات متعددة من بينها علاقة العموم علاقة الاشتراك والترادف وعلاقة الكل بالجزء.

قد ناقش الامدي مسالة كانت موضع خلاف في عصره بين جمهور العلماء وهذه المسالة لها علاقة بما أصبح يسمى في العصر الحديث بمبحث الحقول الدلالية ونصف على أساسها إلى عائلات لغوية تخت غطاء لفظ أهم،يكون مفهومه موضع اشتراك بين جميع العناصر التي[1] تحته،حيث قدم الامدي تعريف للفظ الأعم فهو رد على من اعتبر أن اللفظ الأعم مدلوله جزء من مدلولات أجزائه.فالأساس الأول الذي يبنى عليه الامدي نظريته في الأعم والأخص هو وجود سمات متطابقة موجودة في الأنواع التي تقع في اللفظ الأعم يعد سبقا علميا للامادي أن تضيف المدلولات حقول لا يتوقف على القرابة اللغوية الموجودة بينهما وبين اللفظ داعم وما إلى أحداث قرابة مبنية على المفهوم أو الترادف والتماثل والسببية وما الى ذلك مما فصل فيه علماء الدلالة المحدثون قد اتخذ الامدي معايير تعتمد في تصنيف الدوال في شكل حقول دلالية فالسمات الأساسية الجوهرية التي لا تقوم برسم الحدود بين

[1]-منقور عبد الجليل-علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي-دمشق-2001ص188-189

حقل وآخر أما الأغراض العامة فلا تعد تفصيل دقيق في تمييز الحقول كما قال في هذا"ليس كل عام يكون جزءا من معنى الخاص ومقوما له بحوا زان يكون من الأغراض العامة الخارجة عن مفهوم المعنى الخاص كالأسود والأبيض بالنسبة إلى ما تحتها من معنى الإنسان والفرس ونحوه".ومن هنا نقول لا تقابل إذن بين لفظ الأبيض ككلمة غطاء وبين الإنسان والفرس كعناصر في الحقل الدلالي. ذلك ان اللون المذكور لا يعد سمة تمييزية للفظ الإنسان والفرس إنما هناك تصنيف أخر لمثل هذه العناصر يقال على أساس علاقة التنافر.فالبنسبة للامادي الحقل قد يضيف حتى انه يحتوي عنصرين اثنين وقد يتسع ليشمل عناصر كثيرة وقد يبقى مجالا مفتوحا لانهائيا،كما قد يكون هناك تقاطع بين حقل وأخر إذ ينتمي لفظ غطاء ويوجد مع ذلك كعنصر فرعي داخل حقل اعم ويقول الامدي في هذا:"العام وذكر أيضا" ما خصوصيته بالنسبة الى ماهو اعلم منه وحده انه اللفظ الذي يقال عن مدلوله وعلى غير مدلوله لفظ آخر من جهة واحدة كلفظ الإنسان فانه خاص ويقال مدلوله وعلى غيره كالفرس والحمار.لفظ الحيوان من جهة واحدة"مثلا لفظة حيوان لفظ عام يضم تحته ألفاظ خاصة منها:الإنسان والفرس والحمار..فهذا البناء للحقول الدلالية قد أشار إليه الدرس الدلالي.فقد حددت هذه الحقول الدلالية على أنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.كما هي تقوم على أساس علائق ترابطية تعود إلى مقياس التدرج أو التقابل أو الاشتقاق أو الترتيب.[1]

بناء الحقول الدلالية:

نقول أن بناء الحقول الدلالية حديثا يعتمد على معيار الاشتراك والترادف حيث هذه المعايير توضع لبناء مفهوم يقوم على تجميع وحدات من المدلولات المشتركة التي يغطيها لفظ.

يوضع كمدخل للحقل الدلالي ويمكن تلخيص هذه المعايير فيما يأتي:

1-معيار المشترك اللفظي:دلالات كثيرة مشتركة في لفظ واحد .

[1]-منقور عبد الجليل- علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي-دمشق 2001ص189

2-معيار العموم والخصوص:لفظ عام يضم تحته الفاظا جزئية .

3-معيار الكل والجزء:لفظ كلي يتمضن ويستلزم الفاظا جزئية.

4-معيار التنافر او التباين: كعموم الألفاظ العربية التي لا علاقة بينهما لا مفهوما ولا مصداقا.

5-معيار الترادف:مدلول كلي يشرف على حقل من الألفاظ عكس المشترك اللفظي.

6-معيار التواطؤ:وهو نسبة وجود معنى كلي في أفراده يشكل معها حقلا دلاليا.

7-معيار التوكيد:استلزام ألفاظ مخصوصة لمؤكداتها وفق علاقة لزومية.

8-معيار الاتباع: طلب الألفاظ وفق وزنها الصرفي ألفاظا تجانسها وزنا قد ترادفها وقد لا يوكد لها معنى والمعيار هذا معيار صرفي.

هذه المعايير التي تهتم في تفريع الكلمة حول الترادف والمشترك اللفظي.[1]

[1]-منقور عبد الجليل-علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-المرجع السابق ص 197

الحقول الدلالية :

يعتبر مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدلالة .فقد أشار سوسير في مجال حديثه عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات الترابطية(les rapports associatifs) إن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات:

1-علاقة مبنية على معايير صورية :مثلا كلمة "تعليم"لها مشتقات أخرى منها وتسمى إلى نفس المجال الدلالي مثل:علم ،نعلم.

2-علاقة مبنية على المعايير الدلالية:فكلمة تعليم كما قلنا في السابق مثل تربية،تعلم،تكوين وعند البحث في العلاقات التي تجمعها وتصنفها ضمن حقول دلالية .فهناك عدة نظريات في مجال استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة واضعة معايير مختلفة من ذلك:

أ-بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتبية بين الأدلة اللغوية كنسبة الفرد إلى الجنس،والجزء من الكل مثل:راس-جسم ،جسم-يد ،زيد –رجال.

ب-وضع حقول دلالية بناء على علاقة التقابل أو التضاد مثل:نهار –ليل، موت –حياة.

ج-وضع حقول دلالية بناء على علاقة البدء بالعاقبة مثل:تعلم-معرفة، علاج-شفاء، سافر-وصول

د-حقول دلالية باعتبار علاقة التدرج أو التعاقب مثل:غال-دافئ-مائل للبرودة-بارد فارس-متجمد.

ه-وضع حقول دلالية بناء على علاقة الترادف:يتحقق حين يوجد تضمن من الجانبين يكون(أ) و(ب)مترادفتين إذا كان (أ)يتضمن (ب) و(ب) يتضمن(أ) في كلمة"أم"و"والدة"[1]

و-وضع حقول دلالية بناء على علاقة الاشتمال:تختلف هذه العلاقة من علاقة الترادف في انه تضمن من طرف واحد يكون(أ)مشتملا على (ب)حين يكون (ب)أعلى في التقسيم التضيفي أو التفريعي مثل "فرس"الذي ينتمي الى فصيلة "حيوان"وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى "حيوان".

ومن هنا نقول ان الحقول الدلالية هي عبارة عن مجموعة من الكلمات ترتبط دلالنها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

تمثل نظرية الحقول الدلالية الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة فهي تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول المونمات(الكلمات) فحسب، وإنما إلى الكشف عن بنية اخرى تسمح لنا بالتأكيد إن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونمات،فتصنيف المدلولات إلى قوائم تشكل كل قائمة حقلا دلاليا يتيح استعمال امثل لمفردات اللغة،وفي سبيل ذلك اتخذت معايير معينة منها استنباط العلاقات الأساسية بين الأدلة اللغوية فقد تكون هذه العلاقة مبنية على أساس التدرج أو التعاقب،أو غير ذلك من العلاقات التي يتشكل على أساس الحقل الدلالي وميز علماء الدلالة بين ثلاثة أنواع من الحقول الدلالية.

الحقول الدلالية المحسوسة المنفصلة والحقول الدلالية المحسوسة المتصلة والحقول الدلالية التجريدية.

ونقول أن المباحث التي تشكل مادة علم الدلالة ومن اجل تأسيس نظرة علمية شاملة تؤطر هذه المادة وضع علماء الدلالة نظريات مختلفة تباينت نظرتها إلى المعنى لتباين المناهج المعتمدة في البحث والدراسة إذ تأثرت هذه النظريات بالمنحنى العلمي والعقلي السائد في العصر فاخذ بعضها بالمنهج النفسي السلوكي في تفسير الظاهرة الدلالية واخذ البعض

[1] منقور عبد الجليل-علم الدلالة اصوله ومباحثه في الثراث العربي-المرجع السابق-ص 197

الآخر بالمنهج العقلي التصوري،كما أثبتت نظريات أخرى على أسس فكرية وفلسفية ومختلفة.[1]

مفهوم المثل الشعبي:

1-المفهوم اللغوي:

حدد في اللغة بأنه الشيء الذي يضرب شيء مثلا فيجعله مثله ويعرفه"الزمخشري" في "أساس البلاغة" أين يشرح مختلف معاني المثل يقول"ومثل الشيء بالشيء سوي وقدر تقديره"[2]

أما"الميداني في كتابه"مجمع الأمثال" وهو مجموعة من التعاريف للمثل تختلف منها قال المبرد المثل من المثال هو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول"[3]

ولان المثل في تعبيره عن الحياة الاجتماعية يأتي في مقدمة أشكال التعبير الاخرى كالقصص،الشعر،أساطير،الألغاز،الأحاجي،لأنه يصور بصفة مباشرة حالات واقعة،تشكل بذاتها عينات وشرائح يتكون من مجموعها انسج المجتمعي الذي يقوم أساس على العلاقات القائمة بين الناس في تعاليمهم أيام العسر والميسرة،التفاهم حول مثل ومقدسات وقضايا مشتركة تجعل منهم وحدة متميزة لها خصوصياتها المحلية وامتداداتها الانتمائية معينة.[4]

[1] منقور عبد الجليل-علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي-المرجع السابق-ص 197

[2] - الزمخشري -أساس البلاغة ص56.

[3] -الميداني-مجمع الأمثال-مطبعة السعادة مصر-ط2 1959 ص 49

[4] -عبد الحميد بن هدوقة -الأمثال الجزائرية –المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية-الرغاية-الجزائر 1993-ص19

2-المفهوم الاصطلاحي:

المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب الشعبي الأكثر انتشارا بين طبقات المجتمع هو نتيجة لقصة أو حكاية حيث لا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر امثل عن مضمون إحداهما.لقد اتصل المثل بكل شيء يتعلق بالحياة فنراه يترصد الأخلاق والتربية والتوجيه والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة والحب والكره ولون السعادة و الأمن والشقاء والحرب والحياة والموت.[1]

وقد حضي المثل باهتمام الدارسين له فحرصوا على تدوينه وتحديد مفهومه ومن ذلك تعريف محمد رضا الشيبي يقول:"الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم،وهي أقوال تدل على إصابة وتطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فان المثل يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية".

والمثل في تعريف الأستاذ"أحمد أمين" هو "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من أمم وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب".

أما الباحث الألماني " فدريك زيلر " فيعرفه بأنه " القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوف " .[2]

[1]-عبد الملك مرتاض-العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1918 ص 125

[2]-نبيلة إبراهيم-أشكال التعبير في الأدب الجزائري-دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-ط 3-ص 174.

الفصل الثاني

المستوى البنيوي والدلالي:

دراسة البنية التي يتألف منها المثل الشعبي:

كل جنس أدبي له مضمون يتحدث عنه وله شكل يمثل فيه الهوية الفنية ويعكس النظام الكلامي له ومعرفة النظام تعر فنا بمفتاح سر أسلوب هذا الجنس من الأدب الشعبي ومما يدل على أصالة الذهنية الشعبية،وصدق إبداعاتها الفنية أن أسلوب الأمثال الشعبية يشبه أسلوب الألغاز الشعبية...المبدع الشعبي يجد صعوبة في التعبير عن حاجته بأسلوب غير متوازن ولا موقع بل كان يعمد إلى نظام من الكلام يقوم على الملاءمة اللفظية المنسجمة أي على الموازنة بين عدد الألفاظ في كل جملة يتألف منها اللغز أو المثل وكلما تقارب عدد ألفاظ الجملة كان عددها أكثر.

كما نقول أن الكاتب وجد وجد في الأمثال الشعبية عدد الجمل أو الوحدات الكلامية القصيرة المتوازية المتوازنة معا،أكثر من الجمل الطويلة غير المتوازية،من حيث عدد ألفاظها التي تشكل كنهها.ولكن هذا لا يعني أي توازن فانه لم يعثر مثلا إلا على نص"واحد في هذه المجموعة يتألف من جملتين(وحدتين)ليس في الجملة إلا لفظ واحد،وهذه الجملة في هذا المثل: (الشركة هلكة)،والكاتب لا يريد إلى المفهوم النحوي قد ما يريد إلى المفهوم الأدبي بحيث أن المبلغ أو المرسل يتوقف على ما بين اللفظين المسجوعين،مما يدل على انه توهم أن المثل عبارة عن جملتين اثنتين لا جملة واحدة.هذا التوقف ناجح عن صوت موسيقي تردد في حرفين متجانسين هما:"كه" هو الذي جعله يذهب إلى ثنائية هذه الجملة أدبيا.

أسلوب الأمثال: يتركب المثل من:

1-جملة واحدة تكون مرسلة في العادة أي خالية من الإيقاع والسجع مثل:"الزواج سترة" لان السجع يفترض وجود وقفتين من جنس صوت واحد.يتكرر مرتين أو أكثر .[1]

[1] عبد المالك مرتاض-الأمثال الشعبية الجزايرية-دراسة في الأمثال الزراعية والاقتصادية بالغرب الجزائري-ديوان المطبوعات الجزائرية 120-121

2-أو مركب من جملتين اثنين مسجوعتين أو مرسلتين مثل" شاور مراتك وخالف رأيها"

3-أو أن يكون مركبا من ثلاث جمل أو أربع مسجوعة مثل:قالت موكة:"أنا خير من ثلاثة: اللي قال كلمة وما أوفاها،واللي دار قصعة وما ملاها،واللي كبرت بنته وما عطاها".

وما تجاوز الثلاث جمل فهو قليل مثل:"إذا عاد الكلب عواق،والراعي سواق،و المرا واقعة على إطلاق،فداك إفلاس لسواق ،وإذا عاد الكلب نباح،والراعي سراح،و المرا تخدم فصلاح فذاك الرزق جا لمراح".

وتركيب الجمل في الأمثال الشبية الجزائرية يختلف من حيث عدد الألفاظ في كل جملة،فإذا تركب المثل من جملة واحدة، فعادة تكون مرسلة أو موقعة إذا تألفت من لفظين أو ثلاثة.

المرسلة مثل: الزواج سترة-البنات أعمارة الدار.

الموقعة مثل:الخطاب رطاب-العروسة أخبارها مدسوسة.

وإذا بلغت أربعة ألفاظ أو أكثر ففي العادة لا تكون موقعة(مسجوعة ومركبة من جملتين مثل: أبي ما اخرق لي،و راجلي ما علق لي- ايرحو أيام لخديدات وايجو أيام الوليدات.

وسبب قلة الجمل الكثيرة في المثل الشعبي،واقتصاره على الجمل القليلة والقصيرة أن طبيعة المثل تقتضي الإيجاز الذي يتيح له السيرورة والذيوع وبالتالي ترفض كثرة الجمل وطولها.

والأمثال الشعبية بحكم طبيعتها الروائية التي تستدعي الحفظ والنقل الشفوي،تقوم جملها على شيء من التوازي والتوازن معا الذي ييسر الحفظ والنقل فالمثل :الزواج سترة.اللي خلف لبنات ما مات.أيسر نقلا و أسهل رواية و أكثر قابلية للذيوع والانتشار من قولهم مثلا:زواج ليلة تدباره عام.اللي ما عندوش بنات ما عرفوهش باه مات.[1]

[1] عبد المالك مرتاض-الأمثال الشعبية دراسة في الأمثال الزراعية والاقتصادية بالغرب الجزائري-المرجع السابق ص 121-122.

على الرغم من أن المثل الأخير متساوي عدد الألفاظ في الجملتين المركب منهما إلا أن كثرة الألفاظ وخلو الجملتين من السجع و الإيقاع جعلا هذا المثل عسير الروية نسيا على عكس المثلين قبله فكأنهم يتحاشون الألفاظ الكثيرة في المثل الشعبي.

«وعدد الألفاظ داخل جملة واحدة أو داخل جملتين متقابلتين أو أكثر لا يعني شيئا كثيرا إذا اختلف في التقابل: لو كان كتب كاتب فكرة في جملتين متساويتي العدد من حيث الألفاظ لما كان لهاتين الجملتين من الناحية الجمالية كبير وقع في النفس إذا لم يكن هناك تالف ومماثلة كما أن التكرار في بعض الألفاظ ذاتها طورا وباختبار الألفاظ التي تتلاءم فيما بينهما طورا ما ثانيا. [1]

[1]. المرجع السابق ص 132.

تعد الأمثال من الأعراف التي تحكم في المجتمع مكانتها حية وقوية في القلوب والنفوس كما يسير عليها وأوقفها الناس حيث يأخذون بما تمليه عليهم يتصرفون بوحي منها يتعاملون كما تخطط لهم وتقاوم من ناحية اخرى من يحاول التفرد في التصرف أو الخروج عما رسمه المجتمع من قيم ومفاهيمه متبعة أنها تعيش فيهم تحيا في نفس كل منهم حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتهم المعيشية وسلوكهم اليومي حيث الأمثال الشعبية تلعب دور القوانين في المجتمعات التي ليست لها قوانين وضعية مكتوبة فالأمثال قد آثرت على سلوكات وتصرفات الناس كما أنهم اعتمدوا عليها في دعم كلامهم وتأييد أقوالهم وتأييد أرائهم.فهذا وجدنا الأمثال كأنها تكاد تكون نوعا من السلطة الأدبية تفرض على العامة من الناس شكلا معينا في تعاملهم ويأخذ بها معظم الأفراد شأنها شأن كل الظواهر الاجتماعية الاخرى الضاغطة على أفراد المجتمع.

ونجد أن الأمثال تحرص على تقديم رؤية واضحة لا لطبيعة المرأة وحسب ولكن لطبيعة السلوك الإنساني ككل متخذة من المرأة أحيانا رمزا لهذا السلوك يرمز إلى شكل العلاقة الاجتماعية القائمة بين المرأة والمجتمع وبنية هذا السلوك العام القائم داخل دائرة العلاقات الاجتماعية كما إنها أي الأمثال تكشف في كثير من الأحيان عن قدرة الإنسان على الخروج من دائرة الذات المحدودة(الأنا) إلى الذات الإنسانية (نحن) دون افصام بين هذا وذلك حتى يتحقق الوجود الفردي في مناخ الوجود الكلي ودون تناقص بين الفرد والجماعة الإنسانية.

و الأمثال التي تتناول العلاقات الاجتماعية وبخاصة الزواج تقدم نماذج متعددة من أشكال وأنماط السلوك الاجتماعي نظر الآن الزواج هو من الموضوعات التي تؤثر بشكل مباشر في نظم المجتمع والزواج كعلاقة اجتماعية يحمل في بنيته الأساسية الكثير مجتمع إنساني ويشترك في تكوين الزواج كعلاقة اجتماعية ظروف البيئة والمؤثرات الثقافية التي تلاقى في داخل المجتمع بمختلف فئاته كما يؤثر بنائه الاجتماعي تداخل عناصر من الثقافة الشعبية التقليدية مع عناصر مختلفة الثقافية الحادثة.

وتبدو المرأة في الأمثال التي تدور حول الزواج بأنها دائمة إلى حاجة الرجل**"ظل راجل ولا ظل حيط"** فالزوج هو الذي يعطي المرأة مكانتها الاجتماعية .

وتبدو المرأة في الأمثال الشعبية في صورة من لا تؤمن على سر أو من لا يعتمد عليه فالمرأة ناقصة عقل ودين**"يا ويل من أعطى سره لمراته يا طول عذابه وشتاته"**.

و المرأة لا يوثق بها يعقد لرأيها وإذا كانت المرأة تحذر من المرأة بعامة فان التحذير يزداد بالنسبة من الأقارب،على الرغم من أن الزواج من الأقارب هو النمط الشائع في المجتمعات التقليدية **"زيتنا في دقيقنا" "ازرع قريب وناسب بعيد"**،كما أننا نجد الأمثال الشعبية تنصح المرأة بالصبر في بيت زوجها بدل من طلاقها"حرة صبرت في بيتها عمرت**" جات العزبة تبكي لقت المجوزة تبكي"**

ونجد في الأمثال أيضا على أن البنات مصدر رزق للآباء**"اللي ما عندوش بنات ما عرفوهش باش مات"** فالأحبة التي تحزن وتولول وهن اللواتي يحزن على موت أبيهن.

"سوق النسا سوق مطيار يا الداخل رد بالك يوريوك من الربح قنطار ويديولك راس مالك"

في هذا المثل يحذر من الدخول كشريك مع المرأة في عمل ما لان نتيجته هو الخسارة ويقول أن النساء يوهمن الرجل بالربح ثم يستولون على راس ماله.

"حديث النساء يونس ويعلم الفهامة".

يحذر من الاستئناس بحديث المرأة الدال على الفطنة والدهاء.

<u>صور من حنان المرأة وضرورتها للرجل:</u>

اشد الناس حبا للرجل أمه ،وعاطفتها لا تعوضها أية عاطفة وفي هذا يقول المثل:

"ما كان كالأم حبيب،و ما كان كالسعي طبيب"

المرأة المتزوجة:

عبد الرحمن المجذوب يقول:

العجوز لي تكبر..تحب تشير وتدبر"

تشير على من هم معها كالكنه مثلا، وتحب أن توجههم بتدبيرها عليهم أي أن ترشدهم وتنصحهم ولا تكتفي بل تفشي أسرار البيت وتنقل الأخبار من منزل إلى آخر.

صفة القرابة:

تفضل بعض الأمثال الزواج بالقربية في الدم لأنها معروفة بالنسبة للخاطب كما أنها قد تكون من مستواه الاجتماعي ولهما العادات نفسها فتكون أكثر عطفا وحنانا على زوجها وعلى أهله كما أنها ترضى بما عنده وتصبر.بالإضافة إلى هذا الزواج فيه حفظ للشرف وقضاء على العنوسة بين الأقارب وهنا يقول المثل:

"بنت عمك ترفد همك"

يظهر في المثل أن الزواج من بنت العم ستحمل الهموم وتبقى معك.

وبخاصة إذا صحبه سوء تصرف منها آو امتناع عن أداء واجباتها الزوجية والمنزلية وفي هذا يقول المثل: **"غيرة المرأة مفتاح طلاقها"**

ومن هذا المثل يظهر لنا أن غيرة المرأة توصلها إلى حل لهو المفتاح لإنهاء علاقتها الزوجية هو الطلاق.

نفاق المرأة ورياؤها:

لا تظهر المرأة حقيقتها للرجل بل تحاول ستر كل ما يعيبها في عينه غير أن ما تخفيه لا يلبث أن يظهر بمرور الأيام وبالعشرة المتواصلة وعليه ينصح المثل بعدم الحكم المتسرع على المرأة ومن هنا يقول المثل:**"شكون شكارة العروس أمها وخالتها"** ويضرب هذا المثل في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم.

الكره والخوف من بقاء الأنثى في الدار:

يقول عبد الرحمن المجذوب في رباعيته:

"بكر لحاجتك اقضيها...وأنصت للفال".

"بنتك قبل الصوم أعطيها...قبل لا يثر القيل والقال".

و يعني قبل الصوم قبل البلوغ أي تعجيل بتزويجها وهذه العادة موجودة في الريف وهناك أمثال شعبية عديدة لهذا الموضوع.

الغيرة صفة لازمة للنساء فهن يغرن من بعضهن لأتفه الأسباب ،وقد تسبب الغيرة لهن وللزوج مشاكل كثيرة من بين أسبابها الطلاق لأنها تكثر من لوم زوجها على تصرفاته الفعلية آو المتوهمة،مما يضجر الزوج إذا صار اللوم والعتاب عادة وبخاصة إذا صحبه سوء تصرف منها آو امتناع عن أداء واجباتها الزوجية والمنزلية وفي هذا يقول المثل:
"غيرة المرأة مفتاح طلاقها"

و من هذا المثل يظهر لنا أن غيرة المرأة توصلها إلى حل لهو المفتاح لإنهاء علاقتها الزوجية هو الطلاق.

"خير النكاح أيسره"

النكاح :الزواج والمقصود بأيسره مهرا أو صداقا.أي عدم التعالي في المهور لان تيسير الزواج يرغب في الزواج وفي الزواج مصلحة للشباب ذكورا أو إناثا لان به تلبية الغريزة الجنسية و به تحل السكينة وتقل الرذيلة و به ينجب الأولاد وبه يدفع الإنسان إلى العمل مما يعمر البلاد بزيادة الانتهاج.

"ماتت الأم وتفرقوا عيالها" نرى في المثل هذا حنان الام التي بدورها تجمع الأطفال وتقوي بينهم روابط الأخوة فإذا ماتت كان كذلك سببا لتفرقهم،لانها هي العنصر المهم الذي يجمعهم، ويشتركون مع بعضهم في علاقة قوية تربطهم والطفل في عين أمه دائما هو أفضل الناس وأحسنهم.

"اقلب القدرة على فمها البنت تشبه أمها".

البنت عادة مع أمها في البيت لا تخرج منه إلا للضرورة فمعرفتها لا تتجاوز حدود منزل أسرتها،ومن ثم لا يمكنها أن تتأثر بمجتمع اخر لأنها لا تفارقها فلهذا تكون شبيهة بأمها،فان كانت الأم حسنة الطباع كانت سيئة الطباع فالبنت ستكون كذلك.

"البنت للعفن والولد للكفن " في هذا المثل يحمل دلالة حنان وعطف البنت على والديها في مرضهما والتكفل بهما لكن الولد هو من يقيم الجنازة ويتقبل العزاء من الأهل والغرباء.

"هم لبنات للممات".

هذا مثل خرافي يرى المرأة من الجانب السلبي فقط حيث يردده كثيرون حين يسمع أن صديقه خلف بنت هي لمسة الجمال في العائلة ولا تكتمل نكهة السعادة والحب بدونها وهي مكملة النقص لدى الرجل.

"معرفة الرجال تجارة والنسا خسارة".

في هذا المثل صورة متقابلة بين الرجل والمرأة باعتبار الرجل كائنا ايجابيا والمرأة كائنا سلبيا فضلا عن ذلك المرأة لها فعل الشر والرجل غالبا ما تكون أفعاله خيرا ومكسبا.ويصرح بان الصفات التي تحمد من الرجل هي نفسها التي تكره من المرأة وبذلك يضع معايير اجتماعية يصنع بها طبيعة المرأة التي يرها فلا يحمد من المرأة الكرم والشجاعة ولا الفصاحة بل يحمد منها الخضوع والاختباء والجبن والبخل وكتم صوت رأيها أمام المجتمع.

"اللي فاتك خليه لبناتك"

وتركز التربية التقليدية على إعداد البنت ل\ور الزوجة وربة البيت،لدرجة أن الأم تكون مطالبة في لحظة ما بالتنحي عن عالم الأنوثة لتفسح المجال لبناتك.

"اللي يتزوج المرا صغيرة كيحوز الخير والتدبيره"

في هذا المثل غالبا ما ينظر إلى المرأة الصغيرة في السن على أنها سهلة الانقياد والخضوع لسلطة الرجل(وهذا ما يريده) وهي صورة أو مادة خام يمكن إن يشكلها الرجل كما يريد وبالتالي فهي مصدر خير بالنسبة إليه.

"ادي المرا الأصلية وارقد على الحصيرة"

في هذا المثل تظهر صورة المرأة أي الزوجة تتحدى حتى قبل الزواج،خاصة لدى الرجل الذي يمنحه المجتمع حق تحديد مواصفات شريكة حياته،ومن المواصفات التي يتم التأكيد عليها بقوة نجد مسالة والنسب فالمرأة ذات الأصول سند للرجل في الأيام الصعبة ومفخرة أمام الاخرين.

"المرا اللي تطوف ما تغزل صوف"

في المثل الشعبي صورة للمرأة فهي الكائن الاجتماعي المقصي من الفضاء العام ومن مجال السلطة العامة وكان مكانها الطبيعي هو فضاء البيت المغلق،و كأنها لا تتقن غير دور الزوجة أو ربة البيت،وعندما تتخطى المرأة عتبة بيتها تكون قد أخلت بواجب من واجباتها.

"البنات عمارة الدار"

لان كل المسؤوليات المنزلية ملقاة على كاهلها فالبنت للعمل و مساعدة الأم، بل وللنهوض بكل الأعباء المنزلية في حين الولد يتفرغ للهو وللعب خارج البيت،للتمتع بطفولته ولكن من جهة اخرى فان البنت وهي تنهض بأعمال البنت يظل عملها غير مقنع.

"دار البنات خاوية"

لان البنت منذورة للزواج وسرعان ما ستغادر البيت إلى بيت الزوجية لتترك بيت الأهل فارغا لاسيما إذا استحضرنا تثمين الأوساط التقليدية للزواج المبكر.

صورة المرأة في الأمثال الشعبية:

المثل الشعبي	كلمة	الحقل الدلالي
-معرفة الرجال تجارة والنسا خسارة	النسا	المرأة
-ماتت الأم وتفرقوا عيالها	الأم	
-اقلب القدرة على فمها		
-شاور مراتك وخالف رايها	المرا	
-...واللي كبرت بنته وماعطاها	بنت	
-اذا عاد الكلب عواق والراعي سواق والمرا واقعة على الطلاق فداك افلاس سواق واذا عاد الكلب نباح والراعي سراح والمرا تخدم فصلاح فذاك الرزق المراح	المرا	
-الزواج سترة-البنات عمارة الدار	البنات	
-الخطاب رطاب العروسة أخبارها مدسوسة	العروسة	
-ألي ما عندوش بنات ما عرفوهش باه مات	بنات	
-يا ويل من أعطى سره لمراته يا طول عذابه وشتاته	مراته	
-جات العزبة تبكي لقت المزوجة تبكي	العزبة،المزوجة	
-حديث النسا يونس ويعلم الفهامة	النسا	
-ما كان كالأم حبيب وما كان كالسعي طبيب	الام	
-العجوز لي تكبر تحب تشير وتدبر	العجوز	
-بنت عمك ترفد همك	بنت	
-غيرة المرأة مفتاح طلاقها	المراة	
-شكون شكارة العروس أمها وخالتها	العروس	
-ماتت الأم وتفرقوا عيالها	الام	

-المرأة اللي تطوف ما تغزل صوف -دار البنات خاوية	المراة البنات	

خاتمة

وفي ختام بحثنا نقول أن علم الدلالة وضع للدراسة والتحليل العلوم الاخرى فهي من بين المقاييس والتواضع المهمة في قسم الأدب العربي.

فالدلالة في القران الكريم هي الإعلام والإرشاد والرمز فيها نتوصّل إلى معاني الكلمات.

أما الدلالة في معاجم اللغة هي لفظ"دلّ" أي هدى وسدد وارشد.

كما جاء في احد الأقوال"ودله على الصراط المستقيم".

الحقل الدلالي هو بناء على ذلك مجموعة من الكلمات تربط دلالتها تحت لفظ عام يجمعها.

كما توصلنا إلى معرفة الحقول الدلالية ثلاثة أنواع حقول محسوسة متصلة حقول محسوسة منفصلة حقول تجريبية.

المثل الشعبي يتوجه إلى السلوك الإنساني وهو لا يطرح قضية خير او شر،وهو في شكل مجاز جملة قصيرة ومعنى واسع.

أما في الأخير دراسة مفهومة من الأمثال الشعبية تضم لفظ المرأة وما عكسته فيه حسب المثل.

فنرجو من الله عز وجل أن يتقبل منا عملنا المتواضع هذا ويجعله عملا خالصا لوجهه الكريم ويغفر لنا كل خطأ هين أو جسم والحمد لله رب العالمين.

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

*ابن القيم الجوزية-الأمثال في القران الكريم-تحقيق سعيد محمد تمر الخطيب بيروت –لبنان-ط2-1983 -1403..

*ابن عبد ربه -العقد الفريد-ج 3 –مطبعة لجنة التأليف والنشر ط 2.

*ابن هدوقة-عبد الحميد-أمثال جزائرية طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية-الجزائر 1993.

*ابن منظور-لسان العرب-مادة دلّ.

*ابن منظور-لسان العرب-ولاق.

**أبي هلال العسكري-جمهرة الأمثال-دار الجيل بيروت-لبنان-ط2 تحقيق على حواشيه محمد أبو الفضل- إبراهيم وعبد المجيدة قطامش .

*أحمد مختار عمر-علم الدلالة-كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

*الزبيدي تاج العروس-طبعة الكويت –ج 28.

*الزمخشري أساس البلاغة-الناشر دار الكتب العلمية-ط1-1419-1998.

*الميداني-مجمع الأمثال-مطبعة السعادة مصر-ط2 1959.

*السيوطي –المزهر في علوم اللغة و أنواعها-ج1-دار إحياء الكتب العربية القاهرة –ط3.

*حسام البهنساوي-علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة-القاهرة –ط1-2009.

*منقور عبد الجليل-علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي- دمشق 2001.

*موريس أبو ناصر-مدخل الى علم الدلالة الألسنية-مجلة الفكر العربي المعاصر-1982

*محمد محمد داوود-الدلالة والحركة-ناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع مطبعة القاهرة-2002.

*محمد سعد في علم الدلالة-كلية التربية بور سعيد الناشر زهراء الشرق116-شارع محمد فريد القاهرة جمهورية مصر العربية.

قائمة المصادر والمراجع

*حدوسي رابح- موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية-دط- دار الحضارة-1997.

*نور الهدى لوتشن- علم الدلالة دراسة وتطبيق .

*نبيلة ابراهيم- أشكال التعبير في الأدب الجزائري-دار غريب للطباعة والنشر ط3.

*عبد الله مرتاض- الأمثال العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981.

*عبد القادر صالح –الأمثال العربية- ط1 لبنان دار المعارف بيروت-2002.

*رباحي المجدوب- من الرباعيات المنسوبة الى الشيخ عبد الرحمان المجدوب ط1-2002

*عزة غراب –المصطلحات اللغوية بين الحنفية والشافعية-مطبعية دمياط.

*فريد عوض حيدر- علم الدلالة-القاهرة ط1-1426-2005.

*سالم شاكر- مدخل علم الدلالة- ترجمة محمد بحياتين –دط .

*سميح عاطف الدين-الأمثال والمثل والمثلات في القران الكريم –ط1 1407-1987.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة.....ا

تمهيد..... 4

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية:

لفظ الدلالة في القران الكريم..... 6

الدلالة محتواه في النفس 6

لفظ دل في معاجم اللغة..... 7

مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا 8

مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا 8

نظرية الحقول الدلالية.....11

اسس الحقول الدلالية.....18

بناء الحقول الدلالية.....19

مفهوم المثل الشعبي اللغوي.....23

مفوم المثل الشعبي اصطلاحا.....24

الفصل الثاني:صورة المرأة في الأمثال الشعبية:

المستوى البنيوي والدلالي 26

نماذج من الأمثال الشعبية حول المرأ 30

صورة المرأة في الامثال الشعبية..... 36

خاتمة.....38

ملاحق.....40

قائمة المصادر والمراجع.....52

الفهرس

فهرس.....55